وحتى ذلك تقوم الساعة هب عن علي قال ذم من رهينة وانا به زعيم
لمن ترك المراء وان لا يقيم على المنكر زرع قوم ولا يخصمهم على الهوى
نسج قوم الالوان ابغض خلق الله الى الله رجل قد نصب علما اعلاه اعلاش
العشيرة عميا بما في الهدنة سماه الناس عالما ولم يغن
في العلم يوما سالما يكثر ما يستكثر مما قل منه غيره مما كثر حتى اذا
ما ارتوى من ماء اجن واكتفى من غير طائل فعد الناس من غنيا التخليص
ما التشدد على غيره ان تزلت به احدى المبهمات هيأ حشوا من رأيه فهو
من نخبة المنتحلين في مثل غزل العنكبوت لا يدري اخطأ ام اصاب
لا يحسب العلم اصاب خباط عشواء ركاب جهالات لا يعتذر مما لا يعلم
فيسلم ولا يعض في العلم بضرس قاطع فيفتي في الرواية حرا الرجل
العشيم تبكي منه الرماد وتصرخ منه المواريث ويستغيث بفتاويه
الحرام لا ملي والله باصدار ما ورد عليه ولا اهل لما اوطئ به المعاوين
زكي بناء ووكيع كر عن سالم بن ابي الجعد قال قال علي لابنه الحسن
يا بني لا تدبر عنه المتغير وتمام الاخلاص اجتناب المحارم وخير
المعاذل ما صرفه العقل يا بني اقبل عذر من اعتذر اليك واقبل العفو
من الناس واصنع اخاك وان عصاك وصله وان جفاك فاعط الناس من
نفسك عن ابي ذر انه قال صليت مع علي بن ابي طالب العصر فلما انقلب
عن يمينه مكث كانه عليه كآبة ثم قلب يده وقال والله لقد رأيت اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم فما ارى اليوم شيئا يشبههم لقد كانوا يصبحون شعثا
غبرا بين اعينهم كامثال ركب المعز قد باتوا لله سجدا وقياما يتلون كتاب
الله يراوحون بين جباههم واقدامهم واذا اصبحوا فذكروا الله مادوا كما
يميد الشجر في يوم الريح وهملت اعينهم حتى تبل ثيابهم واذا اصبحوا
والله لكان الغفلة عليهم ثم نهض فما رؤي مغتما حتى قبض رحمه الله
الدينوري والعسكري في المواعظ كر حل عن يحيى بن عقيل عن علي بن ابي طالب

انه

انه قال لعمر يا امير المؤمنين اسرك ان تلقى صاحبيك فاذق الامر وكاد في
الشبع وافرط الازار وارفع القميص واخصف النعل تلقاهما بهم عن عمر
السبط صالح العبد عن ابيه قال خطب علي بن ابي طالب محمد الله واثنى عليه
وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال عباد الله لا تغرنكم الحيوة الدنيا فانها
دار بلاء مجموعة وبلاء مجموعة وبلاء مجموعة وكل ما فيها الى
زوال وهي ما بين اهلها دول وسجال لن يسلم من شرها نزل الها بينا اهلها في رخاء
وسرور اذهم منها في بلاء وغرور العيش فيها مذموم والرخاء فيها
لا يدوم وانما اهلها فيها اغراض مستهدفة ترميها بسهامها
وتفنيها بحمامها عباد الله انكم وما تنافسون فيه من هذه الدنيا عن قليل تفنى
مضى من كان اطول منكم اعمارا واشد منكم جنودا واعمر ديارا واجد
اموالا فما هي الا خلف بعد خلف يغلبها واحد ساحق بالبنيان ودثار
وانتاركم عافية واستبشروا بالقصور المشيدة والقصور والثمار المنضودة
الحبور والاجار الممدودة في القبور الملاطية الملحودة التي قد بين الخراب
بناؤها وتشيد بالهدم بناؤها فجدثها مقتربة وساكنها مغتربة بين
اهل عمارة موحشين واهل محلة متناجين لا يستأنسون بالعمران ولا
يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار ودنو الدار وكيف يكون
بينهم تواصل وقد طحنهم البلا اكلتهم الجنادل والتربة فاصبحوا بعد الحيوة
اموات وبعد غضارة العيش رفات فاجمع بهم الاهباب وسكنوا التراب وطحنوا
فليس لهم اياب فيها تذهب كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ
الى يوم يبعثون فكأن قد صرتم الى ما صار اليه من الوحدة والبلاء في دار الموت
وارتهنتم في ذلك المضجع وهكذا بك المستودع فكيف بكم وقد تناهت
الامور وتصرمت الدهور وارفضت المحصول بين يدي رب جليل عظمت
الفلوات الشعاب فهاهنا من سلف الزنوب وهتكت ستوره الحجب والاستار
وظهرت منه العيوب والاسرار وهناك تجزى كل نفس بما كسبت ليجزي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)